قوله فلا يلزم قدم الغير قال البردعي اي لا يلزم من قدمها قدم الغير بل قدم امور ليست عين
الذات ولا غيره انتهى قال شيخ الاسلام اي لان الصفات ليست مغايرة للذات قوله ولا تكثر
القدما قال شيخ الاسلام اي لان الصفات ليست متغايرة كما انها ليست محدثة قوله والنصارى
جواب عن سوال مقدر تقديره ان يقال ان النصارى وان اثبتوا ثلاثة من القدما لكنهم ارادوا
ان القدما الثلاثة بعضها ليس عين بعض ولا غير بعض فلا يكون كفرا فاجاب بانه قوله
لزمهم ذلك اي القول بالقدما المتغايرة قيل التزام الكفر كفر لا لزومه واجيب بان لزوم
الشي مع العلم بلزومه التزام وما نحن فيه من هذا القبيل وفيه تامل كذا قرره الفاضل احمد
قال الكمال ابن ابي شريف وقد اعترض هذا بانه لا يكفر الا بالالتزام لا باللزوم وهما متغايران
واجيب بان لزوم الكفر المعلوم كفر كما نبه عليه قول المواقف من يلزمه الكفر ولا يعلم به
ليس بكافر قوله الاقانيم الثلاثة جمع اقنوم وهو في اللغة اليونانية بمعنى الاصل فكان
الاقانيم الثلاثة اصول جميع الاشيا الموجودة ويعبرون عن ذلك ذاتا وعلما وحياة
ويسمون الذات ابا والعلم ابنا والحياة زوجة قال ابن قاسم العبادي في شرح الورقات
اي كون الالهة ثلاثة الله ومسيح ومريم على ما يشهد له قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله او كون الله ثلاثة فان صح انهم يقولون الله ثلاثة اقانيم الاب
والابن وروح القدس ويريدون بالاب الذات وبالابن العلم وبروح القدس الحياة
وهم قايلون بالحقيقة بكونها ذوات لانهم قالوا بانتقال اقنوم العلم الى بدن عيسى
صلى الله على نبينا وعليه وسلم والمستقل بالانتقال هو الذات لامتناع الانتقال
على الاعراض فقد قالوا بذوات قديمة قوله التي هي الوجود والعلم والحياة قال شيخ
الاسلام ذهبوا الى انه تعالى جوهر واحد ثلاثة اقانيم وعنوا بالجوهر القايم بنفسه
وبالاقنوم الصفة وزعموا ان الكلمة وهي اقنوم العلم اتحدت بجسد المسيح بحيث صار
المسيح هو الاله فلزمهم جهالات منها تجويز الانتقال على الصفات ومنها اقتصارهم
على العلم والحياة دون القدرة وغيرها ومنها جعل الواحد ثلاثة قوله وسموها الخ
قال الفاضل احمد يعني عبروا عن الوجود والعلم والحياة بالاب والابن وروح القدس
قال في شرح المقاصد اما النصارى فقد ذهبوا الى ان الله جوهر واحد ثلاثة اقانيم
هي الوجود والعلم والحياة المعبر عنها بالاب والابن وروح القدس على ما يقولوا

ان ابنا



ان ابنا وروحا قدسا ويعنون بالجوهر القايم بنفسه وبالاقنوم الصفة وجعل الواحد ثلاثة
جهالة او ميل الى ان الصفات نفس الذات انتهى ولعل قوله او ميل اشارة الى التوجيه
لكن لا يلايمه قوله قد استقل وكذا قوله بالقدما الثلاثة قوله ان اقنوم العلم الاضافة بيانية
قوله ذوات متغايرة لان الانفكاك والانتقال لا يتصور الا في الذوات الاغيار قوله ولقايل
ان يمنع تزييف لجواب المصنف بقوله وهي لا هو ولا غيره قال شيخ الاسلام هو سوال وارد
على ما اقتضاه كلام المصنف تبعا لغيره من ان التعدد والتكثر فرعا التغاير بمعنى جواز
الانفكاك متوقفان عليه يلزم من انتفايه انتفاوهما فتضمن منع ذلك المتوقف
مستندا بمراتب الاعداد فانها متعددة ولا تغاير بينها قوله نوقضا لتعدد والتكثر عطف
تفسير يعني يوجد التعدد والتكثر بدون التغاير بمعنى جواز الانفكاك كما في مراتب الاعداد
قال الفاضل احمد ولعله اراد بالتوقف الاستلزام دون التاخر الذاتي اذ مجرد الاستلزام
كاف في المقصود قوله للقطع سند للمنع قوله من الواحد والاثنين قال شيخ الاسلام فيه
تغليب لان الواحد ليس بعدد على المشهور وانما هو مبدوه والعدد هو الكم المنفصل ويعبر
عنه بانه ما يساوي نصف مجموع حاشيتيه القريبتين والبعيدتين على السوا
والواحد لا انفصال فيه وليس له الا حاشية واحدة انتهى وهو مبني على من يقول
ان العدد ما يقع في العد فيكون اعم من الكم المنفصل ويصدق بالواحد وهذا
مقابل المشهور واختار ذلك لان الواحد كالعدد في ان كلا منهما بعض ما فوقه لا ينفك
عنه وعبارة شيخ الاسلام في شرح الفصول في فصل مقدمات التاصيل والتصحيح
وقد يطلق عليه اي الواحد العدد مجازا اطلاقا للكل على الجزء وتغليبا كقولهم اسما العدد
اثنا عشر وعن امام هذه الصناعة ابي محمد عبد الحق بن طاهر ان العدد يطلق على الواحد
باشتراك او تشكيك فلا احتراز ولا مجاز وعلى التشكيك يفسر العدد بما فسر به النحاة
بانه ما وضع لكمية الشي قال المصنف اي ابن الهايم في شرح الياسمينية واختلف المحققون
في تصور العدد هل هو ضروري او كسبي والتحقيق انه ضروري لانه من المعاني المتصورة
لذاتها وهو اوضح عند العقل من كل حد يذكر وما يذكر من حدوده انما هو تنبيه كالتنبيه
بالامثلة والاسما المترادفة كما قاله ابن سينا انتهى واستشكله في بعض تعاليقه باختلاف
الحكما في حقيقته هل هو عرض او جوهر او لا جوهر ولا عرض موجود خارج الذهن بل هو من

بحث في العدد ضروري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)